أهمية الحرف والصناعات التقليدية في تنمية الاقتصاد الوطني ودور الإعلام في إبرازها

أ. مليكة بقاح

المدرسة العليا للتسيير و التجارة الدولية

الملخص

يعد الموروث الحضاري الجزائري» القيمي و المادي الاجتماعي» من أغنى المواريث في العالم و أكبرا تميزا و أعرقها أصالة بتنوعه و ثرائه و تراكمه الإبداعي عبر العصور و الأزمنة التاريخية، و سيضل هذا الموروث بعيدا عن أداء أدواره الفعلية في حياة الجزائريين ما لم تتضافر كل الجود من مختلف الأوساط و الدوائر من أجل تفعيله و التعريف به داخل و خارج الوطن و بالتالي الدفع به إلى مجال الاستثمار و الدعاية الترويجية له وفق إستراتيجية حكومية كاملة تجعل من هذا الإرث الحضاري قبلة للسياح من مختلف أنحاء العالم .

الكلمات المفتاحية : الصناعة التقليدية ، الاستثمار في قطاع الصناعة التقليدية، تنمية الاقتصاد الوطني.

Résumé

Le patrimoine culturel et social algérien est considérer comme l'un des plus riches du monde et se distingue par sa diversité, sa richesse et son accumulation créative à travers les âges et les temps historique. Cet héritage sera retiré de l'exercice de ses fonctions dans la vie des algériens à moins que tous les efforts des différents cercles et départements s'unissent pour l'activer et l'introduire à l'intérieur et à l'extérieur du pays et le propulser dans la propagande promotionnelle .le patrimoine culturel est un baiser pour les touristes du monde entier.

Mots clés : artisanat traditionnelle, investissement dans l'industrie traditionnelle, développement de l'économie nationale.

مقدمة :

إن اهتمام الإعلام بقطاع الصناعات التقليدية و الحرف هو اهتمام بجانب مهم من الثقافة الوطنية و هو دعم لخلق رافد اقتصادي يستوعب طموحات الشباب ، و يفتح لهم آفاق العمل و الإبداع بلا خوف من المستقبل ، كما يكمن دور الإعلام في إبراز أهمية الفن الحرفي و تقديمه لكل فئات المجتمع و بالتالي إلقاء الضوء على الفنانين الحرفيين و ملامسة واقعهم و رصد إبداعاتهم و تقديمها للجمهور و تحفيزهم كي لا يبقوا حبيسي تجاربهم المعزولة، بل يفتح لهم أبواب التواصل مع التجارب التي تغذي روحهم الإبداعية و ترقي إبداعاتهم .

و لهذا نهدف من خلال هذا المقال إلى تسليط الضوء على أهمية قطاع الحرف و الصناعات التقليدية في تنمية الاقتصاد الوطني و دور الإعلام في الترويج لها .

تعتبر الصناعة التقليدية والحرف، أحد القطاعات الذي يشهد تناميا مطردا في إعداد المقاولات الفردية المنشئة وفي مجالات متنوعة ومتسعة، ولقد عرف هذا القطاع عدة محطات تركت بصماتها على مسار تطوره، وكانت أهم هذه المحطات إصدار القواعد القانونية والتنظيمية العامة للصناعة والحرف والذي حدد صفة الحرفي وأشكال ممارسة النشاط وكيفيتها وميادينها، ولقد زوده بهيئات تأطير جوارية ارتقت بالخدمات المقدمة للحرفي.

واعترافا بالدور الذي تلعبه النشاطات وتثمينها، قامت الدولة الجزائرية بإعداد أول مخطط للتنمية المستدامة للصناعة التقليدية والذي يهدف إلى توفير الشروط الضرورية حتى يقوم القطاع بتحقيق الأهداف المنوطة له.

وبالرغم من النتائج المحققة على المستوى المحلي والتي بلغ عددها 150,000 نشاط في نهاية سنة 2008، وخلق بموجبها 306,000منصب عمل محققا بذلك ناتج خام (PIB) يقدر ب74 مليار دينار جزائري.

ولإثراء ذلك سوف نعرض مايلي:

1. ماهية الصناعة التقليدية والحرف المعتمدة في الجزائر:

إن تتبّع ماهية المؤسسة الحرفية وإدراك دورها الاقتصادي يعطي تصوّرا واضحا حول أهمية السعي لتطوير مثل هذا النوع من المؤسسات على المستوى الوطني.

1. 1. تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمدة في الجزائر:

تم تحديد تعريف جزائري للصناعة التقليدية والحرف بصدور الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدّد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة 5 منه أنّ: «الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتُمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقّل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف».[1]

وتعدّ الصناعة التقليدية والحرف من الصناعات الصغيرة[2] التي تمتلك فيها الجزائر قدرات هائلة كصناعة تساهم في تفعيل الآليات الاقتصادية، حيث تتمتع هذه الأخيرة بتشكيلة متنوّعة جدا من الفروع، فحسب المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 2007/10/31 تضم قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف 24 قطاع نشاط[3] يحوي 338 حرفة.[4]

1-2- غرفة الصناعة التقليدية والحرف - الجزائر-

تعد غرفة الصناعة التقليدية والحرف - الجزائر- هيئة تابعة لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية تأسست سنة 1992 وتم إعادة هيكلتها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-92 الموافق لـ 09 جانفي 1992 وبالأمر رقم 96-01 المؤرخ يوم 10 أفريل 1996 المحدد لقواعد التي تحكم قطاع الصناعة التقليدية والحرف حيث تطلع الغرفة في إطار السياسة الوطنية لتنمية الصناعة التقليدية.

أ-مهام غرفة الصناعة التقليدية و الحرف -الجزائر-

تتجسد أهم مهام غرفة الصناعة التقليدية و الحرف في النقاط التالية

- مسك وتسيير سجل الصناعة التقليدية والحرف.
- القيام بكل عمل يرمي إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية وتطويره.
- القيام بأعمال التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعلومات لصالح الحرفيين التابعين لدوائرها الإقليمية.

ب-أهداف غرفة الصناعة التقليدية و الحرف - الجزائر-

تسعى غرفة الصناعة التقليدية و الحرف إلى تحقيق جملة من الأهداف تتلخص فيما يلي

- حماية الصناعة التقليدية و الحرف و تثمينها.
- تحسين إطار تنمية الصناعة التقليدية و الحرف.
- ترقية الصناعة التقليدية.
- إدماج نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف في مناطق الشمال.
- مرافقة الحرفيين المسجلين من خلال برامج التكوين.
- توجيه الحرفيين و الإجابة عن انشغالاتهم.
- إعانة و تحسيس الشباب المستثمر.
- التعريف و المحافظة بالموروث الثقافي الجزائري.

ج-مجالات الصناعة التقليدية والحرف

تصنف نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف إلى ثلاث مجالات و هي

- الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي،ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالات لصنع أشياء نفعية و/أو تزينية ذات طابع تقليدي،وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة. وتعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بأصالتها و طابعها الانفرادي و إبداعها.

– الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة، هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا و توجه للعائلات و للصناعة الصناعة و الفلاحة.

– الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات، هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة

1. 3. كيفيات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف :

يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكيفيات مختلفة، إما فرديا أو في شكل مؤسسة مصغّرة أو صغيرة أو متوسطة يُمكن لمسها في الأتي :

أ. الحرفي الفردي : ويُعرّف على أنّه : «كل شخص طبيعي مسجّل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يُثبت تأهيلا ويتولّى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته»[5].

ب. تعاونية الصناعة التقليدية والحرف : تم ضبط مفهوم التعاونية في الأمر 96-01 وعرّفت على أنّها شركة مدنية يُكوّنها أشخاص ولها رأس مال وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي..»[6]

ج. مقاولة الصناعة التقليدية والحرف : تم إدراج مفهوم المقاولة الحرفية لأول مرة في القانون 82-12 في المادة 4 منه[7] ثم عُرّفت بموجب الأمر 96-01 حيث تم تقسيمها إلى قسمين :

- مقاولة الصناعة التقليدية : هي كل مقاولة مكوّنة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوّفر على الخصائص التالية :

– ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف؛

– تشغيل عدد غير محدّد من العمال الأجراء؛

– إدارة يُشرف عليها حرفي أو حرفي معلّم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.[8]

- المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات : تتوفر فيها نفس شروط مقاولة الصناعة التقليدية باستثناء:

– ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات؛

– تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صنّاع لا يتجاوز عددهم 10 ولا يُحسب ضمنهم كل من : رئيس المقاولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس (زوج، أصول، فروع)، متمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين.[9]

2. المؤسسات الحرفية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية :

2-1- خصائص المؤسسات الحرفية في الجزائر:

تتميز المؤسسات الحرفية في الجزائر ببعض المزايا التي تمثّل في نفس الوقت إيجابياتها وسلبياتها، تتجلّى أساسا في سهولة الاستثمار فيها[10] وقدرتها على توفير مناصب شغل عديدة بموارد محدودة،[11] فضلا عن إمكانية ممارسة أنشطتها بشكل فردي[12] إلى جانب البعد الثقافي والحضاري المميّز لمنتجاتها[13] ؛ هذه المزايا تحرزها المؤسسات الحرفية دون منازع وتعتبر الحافز وراء الاستثمار فيها وكذا حمايتها ودعمها، بيد أنها تعدّ في المقابل عائقا يحدّ من توسّع الأنشطة وتطوّرها وكذا انتهاز الحرفي المقاول للفرص التي لا يمكنه تحقيقها بمفرده؛ وبالتالي فإنّ عملية تعزيز نقاط القوة في هذه الخصائص ورفع نقاط الضعف يجعل المؤسسة الحرفية تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد.

2-2- الأهمية الاقتصادية للمؤسسات الحرفية بالجزائر:

يتأكّد الدّور الفاعل للمؤسسات الحرفية في المسيرة التنموية ببلادنا من خلال دراسة الآثار الاقتصادية لقطاع الصناعة التقليدية والحرف على بعض متغيّرات الاقتصاد الوطني منها:

أ. حركية إنشاء مشاريع جديدة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر :

عرف النسيج المؤسساتي للقطاع تطوّرا كبيرا في القاعدة الحرفية التي توسّعت بنسبة تُقدّر بـ 102،98 ٪، حيث انتقلت من 79 ,850 مشروع حرفي سنة 2003 إلى 162 ,085 مشروع حرفي سنة 2009، أي ما يعادل 82 ,235 مشروع جديد، ومن جهة أخرى بلغ عدد المشاريع في سنة 2011 إلى 165 ,095مشروع حيث انتقل هذا العدد إلى 169 ,580 مشروع في أكتوبر من سنة 2015 وهذا ما صرحت به الوزيرة المنتدبة للصناعات التقليدية.

جدول رقم 01 : تطوّر تعداد مناصب الشغل المصرح بها في قطاع الصناعة التقليدية والحرف حسب الشكل القانوني للمشروع الحرفي خلال الفترة (2003-2015)

الوحدة: مشروع حرفي

السنوات / الشكل القانوني للمشروع الحرفي	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2011	2015
حرفيون فرديون	78،990	85،888	95،208	105،365	115،508	126،052	161،266	164،266	168،742
تعاونيات حرفية	807	787	789	782	767	763	749	756	762
مقاولات حرفية	53	57	75	75	72	72	70	73	76
المجموع	79،850	86،732	96،072	106،222	116،347	126،887	162،085	165،095	169،580

المصدر : نشرية المعلومات الاقتصادية (2004-2005-2006-2007-2008--2009)
الوزارة المنتدبة المكلفة بالصناعة التقليدية أكتوبر2015

كما تُقدّر نسبة الزيادة السنوية بحوالي 11 ٪، أي ما يمثّل أكثر من 11700 مشروع حرفي جديد سنويا.

ب. مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الإنتاج والاستثمار :

يساهم القطاع الصناعة التقليدية والحرف في الإنتاج الداخلي للبلاد، هذا الأخير شهد تطوّرا ملحوظا في السنوات الأخيرة، كما أنّ حجم الاستثمارات فيه عرفت بدورها ارتفاعا بارزا مثلما هو مبين في الجدول.

جدول رقم 02 : قيم الاستثمار والإنتاج في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الفترة (2005-2008)

السنوات	2005	2006	2007	2008
الاستثمار (1000دج)	2،704،765	2،991،503	3،067،101	4،140،633
نسبة التطور (٪)		10,6	2,5	35
الإنتاج (مليار دج)	53,9	63,6	65,5	74
نسبة التطور (٪)		18	3	13

Source :Ecotechnics, Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des métiers, Ministère de la PMEA, Alger, 2010, p.p 24-36

المعطيات المقدمة في الجدول السابق تظهر أنّ قطاع الصناعة التقليدية والحرف قد سجّل تطوّرا هاما في حجم الاستثمارات المحققة، حيث ارتفع حجم الاستثمار الإجمالي بأكثر من مليار دينار جزائري في الفترة المدروسة، هذه الزيادة في حجم الاستثمار رافقها أيضا ارتفاع بارز في حجم الإنتاج، حيث عرف هذا الأخير زيادة تقدّر بحوالي 20 مليار دج خلال نفس الفترة، ما يعني أنّ إنتاجية القطاع ترتبط بزيادة الاستثمار فيه، وبالتالي يؤكد أنّ تنمية قطاع الصناعة التقليدية تحتاج إلى الرفع من حجم الاستثمارات الحقيقية في القطاع إلى جانب التأطير الجيد والتنظيم الأمثل للحرفيين. وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ الإنتاج الداخلي الخام قد سجّل نموا كبيرا سنة 2009 ليصل إلى 106 مليار دج، ما يمثّل نسبة زيادة تقدّر بـ 43،2 ٪، و يُتوقع أن يصل إلى 592 مليار دينار سنة 2025. [14]

ج. أثر قطاع الصناعة التقليدية والحرف على التشغيل :

تطوّر تعداد المشروعات الحرفية في الفترة 2003-2009 رافقه أيضا ارتفاع في عدد مناصب الشغل المحدثة، حيث إرتفع عدد المناصب من 160,124 منصب شغل سنة 2003 إلى 324,730 منصب خلال السداسي الأول من سنة 2009، أي بزيادة تُقدّر بأكثر من الضعف في مدة ستة سنوات (164,606 منصب جديد) وهو ما يعادل 102،8 ٪ منصب منشأ خلال الفترة.

د. دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحريك القوى العاملة :

تظهر الإحصائيات عن عدد الوظائف المنشأة سنويا في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في بلادنا مايلي:

جدول رقم 03: مناصب الشغل المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة (2003-2020)

	2004/03	2005/04	2006/05	2007/06	2008/07	2009/08	2015	2020*
المناصب المنشأة	13،796	18،824	20،300	20،226	21،080	70،380	739000	900،000
نسبة الزيادة	٪ 8,61	٪ 10,82	٪ 10,53	٪ 9,49	٪ 9,03	٪ 27,67		تفوق٪100

المصدر : من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نشريات المعلومات الاقتصادية لمختلف السنوات.

تصريح الوزيرة المنتدبة المكلفة بالصناعة التقليدية عائشة طاغابو يوم الخميس 1 أكتوبر2015

من خلال الجدول يظهر لنا أن هناك علاقة طردية ما بين تطوّر تعداد المؤسسات الحرفية المنشاة كل سنة وزيادة نسبة التشغيل في القطاع والتي وصل معدل الزيادة فيها إلى أكثر من 500 , 23 منصب شغل إضافي سنويا، وهو ما يمثّل نسبة زيادة تقدر بحوالي 11 ٪ أيضا.

وقد ساهم قطاع الصناعة التقليدية في خلق أزيد من 739 ألف منصب شغل الى يومنا هذا.

ويطمح قطاع الصناعة التقليدية الى خلق في أفاق ×2020 ما يقارب عن 960 الف منصب شغل جديد وتحقيق مستوى إنتاج قطاعي خام في حدود 534 مليار دج . وزيادة على دلك فإن الإنتاج الخام للصناعة التقليدية قد بلغ 218 مليار دج سنة 2014 بعدما كان لايتجاوز 63 مليار دج في 2008 أي بزيادة تتجاوز 246 بالمئة.

ـ دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تفعيل الصادرات خارج قطاع المحروقات:

يمتلك قطاع الصناعة التقليدية والحرف إمكانيات ضخمة في دعم صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات وبالتالي جلب العملة الصعبة للاقتصاد الوطني. قيمة وكمية الصادرات من منتجات الصناعة التقليدية والحرف موضّحة في الجدول رقم 04.

جدول رقم 04 : قيمة وكمية صادرات الجزائر لمنتجات الصناعة التقليدية في الفترة (2003-2012)

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2012
الكميات (مليون طن)	0،034	0،069	0،616	2،997	4،091	7665
القيمة (مليون دولار أمريكي)	0،027	0،024	0،069	0،528	1،168	2056

المصدر : شيبان آسيا، شيبان آسيا ،دور المؤسسات ص و م في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، الجزائر، 2009، ص141 من سنة 2003إلى 2007 ،

وأما بالنسبة لسنة 2012 من وزارة المنتدبة المكلفة بالصناعة التقليدية.

القراءة المباشرة للجدول تُظهر أنّ كمية صادرات الصناعة التقليدية قد عرفت تطوّرا بارزا إبتداءا من سنة 2005، إذ عرفت كمية الصادرات إرتفاعا بنسبة تقارب الثمانية أضعاف في هذه السنة، رافق هذا التطوّر زيادة في قيمة المداخيل بنسبة تقدّر بـ 187،5 ٪، كما عرفت كمية الصادرات ارتفاعا في السنة

الموالية بنسبة 386،5 ٪، رافقها أيضا ارتفاع في حجم المداخيل من العملة الصعبة بنسبة تقارب 665،2 ٪، أما سنة 2007 فقد قُدّرت نسبة الزيادة في كمية الصادرات بـ36،5 ٪ ما سمح بتحقيق ارتفاع في حجم المداخيل بنسبة 121،2 ٪.

هذه الزيادة في قيمة الصادرات تعكس بوضوح قدرات القطاع وإمكانياته على التطوّر في حال ما إذا وجد الشروط المواتية لتحقيق ذلك.

وهكذا يتضح مما سبق أنّ النسيج المؤسساتي المكوّن من المؤسسات الحرفية يعدّ قطاعا اقتصاديا هاما كغيره من القطاعات الاقتصادية، لكونه قطاع منشئ للعمل وموفّر للدخل وجالب للعملة الصعبة ومفعّل للصادرات خارج قطاع المحروقات وبالتالي مساهم في التنمية الاقتصادية.

2. 5. وضعية المؤسسات الحرفية بالجزائر :

عملت الدولة بهدف تغطية المكانة الاقتصادية التي أصبحت تتمتّع بها المؤسسات الحرفية ببلادنا على اتخاذ جملة من الإجراءات والتدابير تندرج ضمن سياسة الدولة وإستراتيجيتها المخصّصة لتحقيق تنمية مستدامة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف؛ حيث تستفيد المؤسسات في إطار الإستراتيجية الموضوعة من مجموعة من التدابير والآليات والبرامج، التي من شأنها المساهمة أولا في الحفاظ على النسيج القاعدي من المؤسسات ذات الطابع الحرفي، وكذا تحفيز الاستثمارات في القطاع من خلال تحسين المناخ الاستثماري فيه؛ أسفرت هذه الإجراءات عن تسخير هيئات عديدة لتقديم الدعم المالي والقرض، إضافة إلى وضع مجموعة من البرامج التكوينية والتأويلية وأخرى للترقية وتحسين التنافسية تعدّ من بين أنماط الإبتكارات في مجال التسيير والتطوير؛ إلى جانب ذلك حضيت الأعمال التسويقية والترويجية بنصيبها من الاهتمام، وتم في نفس الإطار وضع الشروط التي يتم على إثرها منح تسمية صناعة تقليدية جزائرية وكذا علامة الدمغة لمنتجات الزرابي ومشيلاتها. [15]

سجّلت هذه الإجراءات والمبادرات المتّخذة في إطار إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر والرامية نحو إعادة بعث هذا الأخير، حصيلة أولية مشجّعة تعكس حجم الإصلاحات المبُادر بها والمكانة المهمة التي أصبحت تحظى بها المؤسسات الممارسة لأنشطة القطاع في تحقيق الأهداف من خلال الدور الاقتصادي الذي أُنيط بها إلى جانب أدوارها التقليدية. وعلى الرغم من النتائج المثمرة المحقّقة في إطار الإستراتيجية الموضوعة، غير أنّ المؤسسات الحرفية لا تزال تعرف جملة من الصعوبات، إذ تشير الدراسات والأبحاث الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف بالدول النامية عموما والجزائر خصوصا إلى تعرّضها للعديد من الصعوبات التي تُعرقل نشاطها في الأجل القصير وتهدّد نموّها وبقائها في الأجل الطويل، فقد أظهرت إحصائيات دراسية عنَ Ecotechnics[1] سنة 2008 بأنّ حوالي 25،5 ٪ من المشاريع الحرفية في الجزائر هي متوقّفة عن النشاط بسبب العوائق التي تواجهها هذه الأخيرة؛[16] ويمكن حصر أهم المشاكل التي تواجه المؤسسة الحرفية وتحدّ من تنميتها فيما يلي :

- عدم إدراج قطاع الصناعة التقليدية والحرف كأولوية تنموية ضمن السياسات الاقتصادية الإصلاحية للبلاد وكذا ضعف التشريعات والنّظم الواضحة لدعمه؛

1- مكتب الدراسة والاستشارة مكلّف بالدراسة الميدانية من طرف وزارة المؤسسات ص وم والصناعة التقليدية

- عدم الاستقرار التنظيمي الذي عرفه القطاع؛
- صعوبة التموين بالمواد الأولية والتجهيزات؛
- سوء ظروف ممارسة النشاط الحرفي؛
- نقص التأهيل المهني للحرفيين؛
- ضعف التحفيز المالي والجبائي؛
- ضعف القدرة التنافسية للمنتوج الحرفي؛
- إشكالية تسويق المنتوج التقليدي؛
- صعوبة تصدير المنتوج التقليدي؛
- نقص الدراسات والأبحاث بالإضافة إلى ضعف التنظيمات الجمعوية.

هذه الصعوبات جعلت من المؤسسات الحرفية مؤسسات ذات مردودية ضعيفة وغير متكيّفة مع المستجدات، أو بمعنى أدق أنّ قطاع الصناعة التقليدية والحرف انتقلت إليه نفس معضلة القطاع الصناعي بمؤسساته الكبيرة؛ الأمر الذي دفع بالدولة نحو السعي إلى تحقيق تنمية مستدامة للقطاع ووضع حد للصعوبات التي تواجهها المؤسسات الحرفية، علاوة على مضاعفة الجهود المبذولة للتغلّب على الانعزالية التي تميّز عمل الكثير من المقاولين الحرفيين. [17]

3 - الصناعات التقليدية والحرف، الجزائر وأفاق 0302 :

تسعى الجزائر بالقيام في إعداد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم[1] «الجزائر آفاق 2030»[2]، بحيث سيتم تكييفه مع الأوضاع الجديدة للبلاد والتطورات الاقتصادية إقليميا و دوليا ويعتبر هذا ضمن برنامج رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة والذي يرمي إلى تثمين كل الأقاليم من خلال استغلال كل المؤهلات و القدرات المادية وغير المادية من أجل «بناء اقتصاد و طني متنوع خارج المحروقات» وكذلك يسمح بضمان الأمن القومي والطاقوي والغذائي والمائي والاقتصادي وتعزيز البعد والمكانة الريادية للجزائر في المنطقة .

-1 محتوى المخطط الوطني لتهيئة الإقليم «الجزائر آفاق 2030»:

يرتكز هذا المخطط على خمسة محاور أساسية والتي تشمل على :

- قطاع الفلاحة
- قطاع السياحة
- قطاع الصناعة
- قطاع الخدمات
- قطاع المعرفة

1- Source : http://www.aps.dz/ar/economie/20812

2- تسريح وزير التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعات التقليدية عمار غول اليوم الخميس 1 أكتوبر 2015

ولقد أخذت الحكومة الجزائرية جملة من التدابير لتجسيد على أرض الواقع إلى إزالة العراقيل البيروقراطية وتخفيف الإجراءات الإدارية على المستوى المركزي و المحلي بغية توفير التسهيلات و مرافقة المستثمرين «الجادين».

وعلى سبيل المثال وذلك للذكر :

– هناك مشروع إنجاز قرية سياحية بدائرة الحجيرة ولاية ورقلة بالجنوب الجزائري الذي يندرج في إطار شراكة جزائرية–إيطالية.

و يضم هذا المشروع السياحي الذي يتربع على مساحة إجمالية قوامها 55 هكتار عدة مرافق من بينها فنادق ومركز رياضي و ملعب لرياضة الغولف وعيادة طبية ومركز للتسوق ومسجد بطاقة استيعابية تصل إلى 4,000 مصلي، ومن المرتقب أن يتم إطلاق أشغال هذا القطب السياحي «الهام» في المنطقة الجنوبية خلال شهر نوفمبر 2016 وهو يندرج ضمن مخطط تجسيد نحو 100 مشروع سياحي عبر مختلف مناطق جنوب البلاد ،

– مشروع إنجاز سلسلة مطاعم فندقية التي يرتقب دخولها حيز الخدمة بداية الثلاثي الأخير من سنة 2016

– مشروع إنجاز المركب السياحي «أجداع تور» التابع لمستثمر خاص بدائرة أنقوسة بالجنوب الجزائري.

– مشروع تهيئة و توسعة «فندق المهري» ولاية ورقلة التابع للسلسلة الفندقية «الأوراسي» والذي وصلت نسبة تقدم الأشغال إلى حدود 90 في المائة.

– وهناك بالتقريب 66 مشروع لفنادق مختلفة.

الخاتمة :

سجّلت الإجراءات والمبادرات المتّخذة في إطار إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر مع أفاق 2030 والتي ترمي نحو إعادة بعث تنمية الاقتصاد الوطني إلى تشجيع جملة من الإصلاحات المُبادر بها و التي أصبحت تحظى بها المؤسسات الممارسة لأنشطة القطاع في تحقيق الأهداف من خلال الدور الاقتصادي الذي أُنيط بها إلى جانب أدوارها التقليدية. وبالتالي يمكن القول بأنّ قطاع الصناعة التقليدية والحرف يعدّ قطاعا اقتصاديا يمكن المراهنة عليه بحيث عرفت كمية صادرات الصناعة التقليدية تطوّرا بارزا إبتداءا من سنة 2005 ، وبالتالي يعتبر ركيزة تنموية هامة في الاقتصاد الوطني في حالة ما إذا توفّر له الدعم والتأطير الملائمين. فيما يعد اهتمام الإعلام بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف هو اهتمام بالثقافة و الهوية الوطنية ، و هو دعم لخلق رافد اقتصادي يستوعب طموحات الشباب و يفتح لهم آفاق العمل و الإبداع بلا خوف من المستقبل... إن الفن الحرفي لا يقل أهمية عن باقي الفنون الأخرى، و إن ما فيه من إبداعات يدعوا إلى دعمه و تثمينه و الوقوف إلى جانب فنانيه و مبدعيه...و من هنا يبرز دور الإعلام في تقديم الفن الحرفي لجميع فئات المجتمع، لأن هذا الفن لا يقل إبداعية و فنية عن المجالات الإبداعية الأخرى التي تلقى الحضور الدائم في الصحافة الثقافية...

الهوامش:

(1)- الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، رقم 3، الجزائر، الصادرة في 1996/01/14، ص.4

(2)- هيكل محمد، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى ، مجموعة النيل العربية ،القاهرة، 2003، ص.142

(3)- الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007، الجريدة الرسمية ، العدد 70، الجزائر، 2007/11/5، ص.18

(4) -BENZAROUR Choukri, The Algeriene Experience in Developing Handicraft and Trades 1992-2009 , JEL Classifications J4, J44, 2009, p22

(5)- الأمانة العامة للحكومة، الأمر 96-01 المؤرخ في 1996/01/14، مرجع سابق، ص. 5

(6)- نفس المرجع السابق

(7)- الأمانة العامة للحكومة، القانون رقم 82-12 المؤرخ في 1982/8/28، مرجع سابق، ص.1718

(8)- الأمانة العامة للحكومة، الأمر 96-01 المؤرخ في 1996/01/14، مرجع سابق، ص.6

(9)- نفس المرجع السابق، ص.7

(10)- البرنوطي نائف سعاد، إدارة الأعمال الصغيرة أبعاد الريادة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن، 2005، ص.79

(11)- بن بادة مصطفى، إجتماع الجمعية الأولى للإتحاد العربي للصناعات التقليدية و الحرف بالجزائر، وزارة المؤسسات ص و م و الصناعة التقليدية، الجزائر، 2007

(12)- أحمد مروة و برهم نسيم، الريادة و إدارة المشروعات الصغيرة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، 2007، ص.ص97-98

(13)- آيت محند نورية، صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني ينى -دراسة تطبيقية-، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2003، ص.1

- (14) Pmeart, Renforcement De L'agence Nationale De L'artisanat Traditionnel Et Des Institutions Publiques Et Professionnelles Chargees De Promouvoir L'artisanat Tradionnel ,Alger, 2010, P.7

(15)- بن العمودي جليلة، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر- دراسة حالة تطوير نظام الإنتاج المحلي«SPL» بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقّرت، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر، بدون سنة نشر، ص.206

- (16) Ecotechnics, op.cit, p.50

(17)- بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص.ص 131-137

(18)-http://www.aps.dz/ar/economie/20812

-(19)تصريح وزير التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعات التقليدية عمار غول اليوم الخميس 1 أكتوبر 2015

(20)-http://www.aps.dz/ar/economie/20812

(21)- بن عيسى محمد المهدي، بن العمودي جليلة، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر- دراسة حالة تطوير نظام الإنتاج المحلي«SPL» نموذجا، مقال نشر في شبكة الانترنت.2012.